

العشر الأواخر من رمضان الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي. كما تعلمون الآن أزفت العشر الأواخر من رمضان صلى الله أن يبلغنا وإياكم إياها بعفو وعافية والمسلمين أجمعين وأن يجعل بلوغها عوناً لنا ولكم على طاعته ومحبه ومرضاته وأن يجعل لنا ولكم ولو الدين أجمعين أوفر الحظ في كل رحمة وكل بركة وكل مغفرة وكل خير وبر نقسمه سبحانه وتعالى ونسأل بأسمائه الحسنى والصفاته العلى أن لا يحول بيننا وبين رحمته بحائل وأن لا يمنعنا خير ما عنده بشر ما عندنا اللهم اجعل لنا أوفر الحظ والنصيب في خيرك وبرك ورحمتك ولطفك بخلقك وأنت أرحم الراحمين يوصل المؤمن أولاً بتقوى الله عز وجل وسؤال الله الخير في دينه ودنياه وآخرته فإن الله تعالى اختار ما شاء من الأشخاص والأزمنة والأمكنة كما قال سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشكون فالله سبحانه وتعالى اختار شهر رمضان من بين الشهور كلها وجعل في هذا الشهر من الخير والبر والنفحات والرحمات ما لم يخطر للعبد على بال فقد جاءت النصوص في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم بفضلته وشرفه وما فيه من الخير والبر والبرولو لم يكن فيه إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة وفتحت أبواب الرحمة وإذا فتحت أبواب الرحمة زال العذاب وزال العناء وزال التعب والنصب خاصة للمؤمن الصادق في إيمانه الموقن بربه المتعلق بخالقه جعلنا الله وإياكم ذلك الرجل ولو لم يكن فيه إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب سبحانه الله ما أرحمه وسبحان الله ما أكرمه وسبحان الله ما ألطفه بخلقه فتفتح أبواب الجنة أبواب الجنة التي أعدها الله لأوليائه لأنبيائه والشهداء والصالحين تفتح في شهر رمضان فلا يغلق منها باب وهذا يدل على أن أبواب الجنة تفتح أبواب الجنة تفتح وتغلق تفتح إذا أذن الله بفتحها وتغلق إذا أمر الله بغلقها لكنها في رمضان كما أخبر الصادق المصدوق تفتح فلا يغلق منها باب وتغلق أبواب النيران نار فلا يفتح منها باب وهذا يدل على عظيم رحمة الله بعباده في هذا الشهر الكريم وبغض النظر عن خوض العلماء وكلامهم في تفصيل وبيان حقيقة هذه النصوص لكن الأهم أن تشعر بعظيم فضل الله الأهم أن تعلم أنه لا أرحم بك من الله ولا أكرم من الله بخلق جعل لهم هذا الموسم من مواسم رحمته فكم دخله شقي فخرج منه سعيداً وكم دخله شقي فخرج منه سعيداً وكم دخله مذنّب مسيء خطاء خرج منه كيوم ولدته أمه فمن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفرت ذنوبه ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفرت ذنوبه فيال الله من موسم ويال الله من أيام فاضلات وإيماناً وحسنات يحد فيها صالح المؤمنين والمؤمنات جعلنا الله أياماً فالسعيد من يشمر عن ساعد الجد في طلب رحمة الله والفوز بعفو ومغفرته وإذا اطّلع الله إلى قلبك فوجدك تعظم شعائره وتعتظم هذه الشهور التي اختارها الله وفضلها وتقبل على الله كما ينبغي فيكون حالك في رمضان أحسن من حالك في غير هفائك على خير من الله ولذلك أعطيك الله أحسن من حالك في غيره ولذلك أول ما يوصى به المؤمن أن يستشعر منزلة هذا الشهر ومكانته وما ينبغي أن يكون عليه في قلب المؤمن اختار الله شهر رمضان بين الشهور فأُنزل فيه أفضل كتبه وأرسل فيه أفضل رسله صلوات الله وسلامه عليه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وفيه مينات من الهدى والفرقان اختار الله هذه الأيام التي تعيشها والساعات التي تقضيها اختارها لهذا الفضل العظيم فأُنزل فيها أفضل الكتب وأرسل فيها أفضل الرسل فتحمس وكأنك في هذا الشهر في ضيافة أرحم الراحمين وفي ضيافة أكرم الأكرمين وكأن لسان حالك مشفقاً على نفسك أن يحول بينك وعلى نفسك وبين رحمة الله ما يكون من التقصير وتسأل الله عز وجل أن يجبر لك الكسرواً ويعظم لك الأجر وأن يجعلك من من صام الشهر واستكمل الأجر وأدرك ليلة القدر شهر رمضان وأي شهر كان صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أجود بالخير من الريح المرسلة الله أكبر الريح المرسلة التي جعل الله فيها إنشاء السحاب ويكون فيها من الخير والمطر وتحمل السحاب الثقال وتسيرها بقدرة الله فيكون فيها من الخير ما الله به عليم كان عليه الصلاة والسلام أجود بالخير من الريح المرسلة هذا في خلقه وشأنه لكن إذا دخل عليه شهر رمضان كان أكثر جوداً وأكثر إحساناً وفضلاً قال رضي الله عنهما وكان أجوداً ما يكون إذا كان في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن هل تعلم أن هذا الشهر مع ما خصه الله به من كونه أنزل فيه كتابه أفضل كتبها وأرسل فيه أفضل رسله أن جبريل كان ينزل فيه من السماوات العلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدارسه القرآن لتدرك يا ولي الله المؤمن شرف القرآن وفضله وأن هذا الشهر هو شهر القرآن تقرأ القرآن قائماً وقاعاً تقرأ القرآن على جم ومتجماً تقرأ القرآن في جميع أحوالك ثم تقرأه قراءة المتدبرين المتأملين فتسمع كلام الله الأولين والآخرين يقص الحق وهو خير الفاصلين تستمع إلى ربك بأمرك فتقول سمعاً وطاعة وبيناها فتقول سمعاً وطاعة تعرض قلبك على القرآن في هذه الأيام الفاضلات إذا لم تعرض قلبك على القرآن في رمضان ففي أي الشهور وإذا لم تعرضه وقد غلقت أبواب النار وفتحت أبواب الجنة فمتى يكون العرض تعرض أقوالك وتعرض أعمالك على كتاب الله وكلام الله لا يكفي أن تقرأ الختمة والختمتين والثلاث ومع

غيرك في الختمات فكم من رجل ختم ختمة واحدة فتح الله له بها أبواب الرحمة التي لا يعذب بعدها أبداً وكم من رجل يختم الختمات لم يتقبل الله منها شيئاً لأنه يهدى القرآن هدى لأنه يقرأ أن الله ينهيه فلم ينتهي ويزجره فلا ينزجر ويعمره فلا ياتمر هذه الأيام ويأتمره فلا ياتمر هذه الأيام التي تعيشها هي أيام القرآن وهذا الشهر هو شهر القرآن فطوبى لمن أحيا الله قلبه وشرح صدره ويسر أمره وجعله ممن أكثر من ذكره وشكره كفى عام كامل والإنسان في هذه الدنيا يذهب ويجي ويصوب ويجول أما يكفي شهر واحد يفرغه لربه ويجعله لكتاب الله وكلام الله يبكي لوعده ووعيده وتخويفه وتهديده ويطمع في رحمته وعظيم ما أعد لأوليائه في دار كرامته ودار السلام جنته جعلنا الله وإياكم من أهلها فحري بالمؤمن أن يعرف قدر هذه الأيام لكن الذي أماننا وهي العشر الأواخر أعظم والبر فيها أكبر والكرم أكثر فهي العشر التي كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت عليه شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله حديث سمعه الكثير وتكلم به الكثير ولم يعه ولم يظن لما فيه من المعاني الجليلة إلا القليل جعلنا الله وإياكم منهم شكراً لكم شد مئزره فانكف عن شهوته قيل انقطع عن النساء لأنه مشغول بالآخرة ويقبل على الله ولذلك كان يعتكف في المسجد صلوات الله وسلامه شد مئزره وقيل شد المئزر كناية عن العناية بالأمر والاشتداد به والقيام به على وجهه ولذلك قال شد مئزره لأنه احتفى بالأمر واهتم به فطوبى لمن رزقه الله لإتساء بنبيه صلوات الله وسلامه عليه فقبل أن تدخل العشر عرف حقها وقدرها وعقد العزم على أن يجد ويجتهد فيها بما يرضي الله سبحانه وتعالى شد مئزره وأحيا ليله فليالي العشر يحببها بأبي وأمي صلوات الله وسلامه عليه بتلاوة القرآن يحييها بالتهجد والصلاة لأنه ليس هناك عمل يتقرب به إلى الله بعد الإيمان بالله أعظم منه من الصلاة ولا يزال العبد يستكثر من الصلاة حتى يحبه الله ولا يزال العبد يستكثر من الصلاة حتى ينير الله بها قلبه وقاله فيكون مؤتمراً بأمر الله منتهياً عما نهى الله عنه فليس هناك خير ترجوه في عمل صالح بعد الإيمان بالله مثل الصلاة يا عبد الله إن استطعت أن تتعلم أن لا تحدث إلا توضأت وأن لا تتوضأ إلا صليت ما كتب لك يا عبد الله إن الدنيا شديدة وهمومها عظيمة وغمومها كثيرة في نفسك وأهلك ومالك وولدك وليس لك إلا ربك وليس لك إلا الله وما وقفت موقفاً أكرم عند الله من موقف الصلاة فالحق الله في الصلاة ولذلك جعلها الله فرجاً في الكرب وثباتاً عند القلق والخوف وأماناً وعافية واستعينوا بالصبر والصلاة فإذا دخلت العشر الأواخر كانت صلاة الليل أعظم عند الله زلفاً وأعظم عند الله قرباً ولذلك ذكر الله وأوليائه السعداء جعلنا الله وإياكم منهم فوصفهم بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعو لرسول الله ربهم وخوفهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون من الناس من يتعلم من العشر الأواخر قيام الليل من الناس من يتعلم من العشر الأواخر المحافظة على صلاة الليل العشر الأواخر غنيمة وبر فإذا غابت شمس آخر يوم من العشرين الثانية وهو يوم العشرين فعلى الليل وقال لهم أنك تستفتح عشرا عظيمة عند الله عظيم عند الله قدرها وفيها النفحات وفيها الخيرات ثم اختار الله من هذا الشهر العشر الأواخر فهي أفضل ما في الشهر واختار من العشر الأواخر ليلة القدر التي بين الله سبحانه وتعالى أنها خير من ألف شهر بعضهم يقول كعبادة أربع وثمانين سنة والواقع أن الله سبحانه وتعالى يعني أكثر من أربع الألف شهر إذا عدلت هذه السنوات فإن عبادة قيام ليلة القدر أعظم عند الله من ألف شهر وليس مثل أربع وثمانين بل أفضل من أربع وثمانين سنة أي فضل وأي خير لا تتم ولا تغفل وأيقظ نفسك وأكثر من الاستغفار فإن كثرة الاستغفار تعين على الطاعات في مواسم الخير من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية وما أجمعها من عبادة وهي عبادة الصلاة التي اختارها الله في هذا الشهر الكريم في العشر الأواخر فكان عليه الصلاة والسلام لا يتهدج في بيته وإنما يفر إلى بيت الله جل جلاله وكان عليه الصلاة والسلام وكان السلف الصالح يفرّون إلى المساجد ويكثرّون من قراءة القرآن في رمضان ويقولون نسلم ويسلم الناس منا فالسعيد من وفقه الله للإتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم والافتداء بالعناية بالعشر الأواخر ففيها ليلة القدر وخفف الله ويسر على عباده حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها وقال تحروها فمن كان متحرها فليتحرها في الوتر من العشر الأواخر فتجد وتجتهد ولا تقتصر على ليلة سبعة وعشرين ولا ليلة إحدى وعشرين نعم إذا كان عند الإنسان شغل أو مشاغل أو لا يستطيع فيختار أرجل ليالي لكن بالنسبة لمن وفقه الله ويسر لها أو بإمكانها أن يقوم يقومها كلها ويقوم العشر كاملة ولعل ليالي الشفع يكون فيها من القسم والخير لك في خاصتك ما لم يخطر لك على بال فكرم الله عظيم وفضل الله عظيم فأوصي الجميع ونفسي بتقوى الله والفرار من الله إلى الله بكثرة ذكره وشكره وحسن عبادته إن العد إذا كثرت ذنوبه وكثرت عيوبه وأقبل على الله في مواسم الخير تائباً لرحمة ربه طالبا فإن الله لا يخيبه والله يغفر ذنوب المذنبين ويتوب على عباده التائبين يسمن ببره ورحمته عباده المستغفرين فأكثر من الاستغفار ومن أفضل ما يكون الاستغفار أن تستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات فإنك إذا استغفرت لوالديك وترحمت عليهما كان هذا من الوفاء والله يحب الوفاء وإذا ترحمت على والديك كان هذا من البر والبر يهدي إلى

الجنة فأكثر من الاستغفار لك ولوالديك والاستغفار لعموم المسلمين لأنك إذا استغفرت لأموات المسلمين وأحيائهم جعل الله لك بكل واحد منهم حسنة فأنت محسن ومتصدق على إخوانك المسلمين فتكثر من الاستغفار والله حجب عذابه وصخطه ونقمته عبده المستغفر فما من عبد يلزم الاستغفار إلا حال الله بينه وبين عقابه وبين عذابه وإذا أحس العبد بالضيق والهم والغم في نفسه أو ماله أو ولده أو بالديون أو بالكربات فليلزم الاستغفار فإن به بإذن الله مفاتيح الفرج فإن الله يحب عبده المستغفر ومن استغفر غفر الله له ومن تاب تاب الله عليها اللهم ارزقنا التوبة النصوح والأمن من كل خزين وفضوح يا أرحم الراحمين يحرص المؤمن على اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته فإذا استطاع أن يقوم في الليل وأن يعتكث العشر الأواخر فهذا أفضل وأكمل والاعتكاف في المساجد المفضلة كمسجد المدينة كمسجد مكة وهو مسجد الكعبة والمسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى أفضل وأكمل والأجر فيها أعظم فإن لم يستطع بحث عن المسجد الجامع الذي تقام فيه الجمعة والمسجد الذي هو أكثر مصلين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل الواحدة وما كان أكثر كان أزكى فيحرص على المساجد التي فيها كثرة العدد لأنه يحصل فضيلة الصلاة جماعة مع الأكثر عدد والمساجد القديمة لأن الله تعالى يقول للمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه المساجد العتيقة والقديمة التي تقام فيها الجمع والجماعات تقدم على المسلم الله ببالغ في تتبع الأئمة وتتبع الأصوات الجميلة عليها أن يعلم أنه يريد من القيام بين يدي الله صلاح حاله وإصلاح ماله وهذا لا يكون إلا بالتدبر بالقرآن فإذا كان صلاته وراء الإمام يحس بجمال الصوت وزينة الصوت ثم إذا قضى الإمام قراعتهم يفقه مما قرأه الإمام شيئاً فليبكي على نفسه فإنه طالب للنعمات وليس بطالب للتدبر في الآيات علينا أن نعلم أن أسعد الناس في كتاب الله من إذا سمعته يقرأ كتاب الله أحسست أنه يخاف الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن بأصواتكم لكنها ليست هي المقصد المقصد هي أنه يقرأ كتاب الله المقصد أفلا يتدبرون المقصد كتاب أنزلناه إليك مبارك ليتدبروا آياته فإذا وجدت أنك تخشع أن الرؤوس تطأاً ويبكي الإنسان ثم بعد ذلك لا يدري ماذا قال الإمام الآيات اجتمعت على أي شيء لا يدري فقط أنها نعمة وتأثر بها فهذا ليس من مقصود الشرع في شيء العبرة بالتأثير فيها وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الضابط أنك إذا صليت وراء إمام أحسست أن قراءته تدخل إلى قلبك وتدخل إلى سويداء القلب فتعلم ما الذي أمر الله به وما الذي تتحدث عنه الآيات أثناء قراءة الإمام فاشتد به أنه يدري منه ولو كان تحسینه للقرآن أقل فذلك الأهم تدبر القرآن الأهم التأثير بالقرآن وليس الشكل وليس المراد أن الإنسان ينظر إلى النعمة وهذا من فضل الله يعرفه كثير ونبه عليه بعض أهل العلم وهو ضابط من أدق الضوابط وينكف الإنسان به فتنة عظيمة في سماع القرآن أنك إذا سمعت إلى القارئ فأنظر أثناء تلاوته وبعد التلاوة إذا وجدت أثناء التلاوة أنك تمشي مع النعمة وجمالها ثم تتحدث الآيات عن النار ووعدها ووعيدها وتخويف الله فيها وما فيها من الجحيم والأغلال عذن الله وإياكم منها فإذا به يطرب من جمال النعمة ثم لا يفقه مما ذكره الله في هذه الآيات شيئاً وهي واضحة في الدلالة على أنها مجتمعة على الوعيد لأنه إنساق وانجر وراء النعمة فالنعمات قد تكون فتنة ولذلك الإنسان بشر وضعيف فلا يجعل الإنسان النعمة هي الأساس الأساس هو العلم الأساس هو التأثير ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم كان القرآن في أقوالهم وأعمالهم قبل أن يكون في هز الرؤوس ودمع العين ولذلك لما ذكر بعض الأئمة رحمهم الله أن التابعين وأتباع التابعين صار عندهم الخوف والبكاء وبما لم يكن مشهوراً عند الصحابة قال لقوة قلوب الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم لأنهم كانوا ينظرون للقرآن بما يأمرهم الله ذي وما ينهاهم عنه كانوا يتأثرون بالآيات تفعلون مع الآيات فإذا لا بد للمسلم إذا أراد أن ينال حظه من كتاب الله في قيام الليل والتهدج إذا طلب المسجد أو أراد أن يختار نبحت عن إمام إذا صلى وراءه كان أقرب لآخرة ولكن أخي المسلم هو كتاب الله وكلام الله إذا سمعته من كل أحد فتأثر وإذا سمعته فتبصر وإذا سمعته فتذكر لا يحتاج أنك تقف حتى أن بعض الناس لا يصلي في التراويح والتهدج إلا وراء من عنده نعمة الحسنة نحن نبحت عن كتاب الله ونبحث عن كلام الله ونبحث عن كلام الحي القيوم ونبحث عن تغذي لاغتذاء بكتاب الله وكلام الله حتى يلامس شغاف قلوبنا ورواحنا فالموفق من رزقه الله العمل بهذا الأصل أنه إذا سمع كتاب الله يتلاءم نظر إلى حاله أثناء التلاوة هل يفقه الآيات ويتدبر فيها والأمر الثاني إذا انتهت التلاوة هل يبقى منها شيء في قلبه وهذا قل أن يكون إلا كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من إذا قرأ القرآن تحس أنه يخاف الله والدار الآخرة فنص الله في عزة وجلاله أن يجعل لنا وإياكم من التأثير والتدبر والتفكير في كلام الله وأوفر الحظ والنصيب يوصل المسلم وقد أقبلت عليه العشر الأواخر بالإخلاص فيخرج من بيته إلى بيوت الله لا رياء ولا سمعة والسمعة أن يتسامع الناس فيحدث أبنائه وبناته وإخوانه وأخواته وقراباته أنه سيذهب إلى المسجد الفلاني وسيصلي حتى يقال إنه ذهب إلى المسجد الفلاني واعتكف في المسجد الفلاني فهذه فتنة احرص على أن تكون من الأخفياء الأطقياء احرص على

أن تعمل عملا تريد به وجه ربك وأن تصلح العمل بينك وبين الله وأن تصبح فيه وجه ربك وأن تتمنى أنك واقف في المسجد لا تراك عين ولا تسمع بك أذن لأن هذا العمل لله ويراد به وجه الله وإلى الأئمة المصلين الذين وفقهم الله وأكرمهم بهذا المقام الكريم والمنزل العظيم أسأل الله أن يوفقهم وأن يعينهم وأن يجزيهم خير الجزاء وأوفاه وأن يشرح صدورهم وأن ينور قلوبهم من قبلك فإذا قرأت لوجه الله نفع الله بقراءتك وإذا صليت الصلاة تحر سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديته واحرص على الوارد في قراءتك وفي وقوفك وقيامك وركوعك واتخذ من صلاتك بالناس إمامة في الدين تحرص فيها على إحياء السنة وإماتة البدعة ودلالة الناس على ما يضري رب الجنة والناس دل الناس على ربهم فإن الملك يكتب كلماتك ويكتب قراءتك إن أردت بها وجه ربك وتستجد السعي مشكورا والذنوب مغفورا متى ما خرجت من بيتك ورجع إلى مسجدك ورجعت إلى بيتك وليس في قلبك إلا الله تستجد سعيك مشكورا وذنوبك مغفورا وأجرك موفورا وعملك صالحا برا مقبولا إذا خرجت لله فقرأت وتأثرت بالقراءة من الأئمة من يقرأ القرآن قبل أن يقرأه في المسجد فيبكي أكثر من بكائه في المسجد ومنهم من يحبس العبرة تخمقه العبرة خوفا من الرياء كل ذلك لأنه يستشعر أن الله يسمعه ويراه يأمر القوم أقرأهم لكتاب الله قدمك الله بفضلته فاعتز بتقديم الله لك فلا تتاجر بكتاب الله فلا تجعل سوق الآخرة لسوق الدنيا فلا تمتن كتاب الله بالذهاب إلى فلان وعلان طلبا للمادة والمال أن تصلي بالناس في رمضان فما عند الله باق ما عندكم ينفذ وما عند الله باق أخي في الله قد هيئوك لأمر لو فطنت له فاربا بنفسك أن ترعى مع الهمل يزري بكتاب الله كلما دنا رمضان والعبد يطلب بكتاب الله وليس له شغل إلا المادة فويل ثم ويل لمن اشترى بآيات الله ثمنا قليلا اللهم إنا نعوذ برضاك من صحتك فاحذر وتبي إلى الله وأقبل على الله فإن الناس ينتفعون بقراءتك بفضل الله ثم بإخلاصك لأمر الثاني أن تحرص على السنة في دعاء الوتر وقنوة الوتر فتحرص على الدعاء الوارد لا تزيد فيه ولا تنقص منه وتقرأ الأحاديث الواردة وتدعو خالصا من قلبك ولا تنسى من وراءك من المصلين فتدعو لضالهم أن يهديه الله ولحائرهم أن يرشده الله ولتائه أن يأخذ بيده سبحانه إلى محبته ومرضاته تكون حليما رحيفا مشفقا عليهم كل إمام صلى بالناس كتب الله عليه أنه سيعيش في هذا المسجد من الساعة الفلانية إلى الساعة الفلانية فإذا قدم على ربه كان أول ما يسأل عنه ماذا أراد بقوله وعمله هذا أمر عظيم فعلى الإمام أن يحرص على تصحيح اعتقاده وتصحيح نيته فإن في ذلك الخير الكثير له كذلك أيضا يحرص على دلالة الناس على الخير فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين أنفسهم وبين أهليهم وأولادهم يعلمهم بر الوالدين وصلة الرحم ويذكرهم الحقوق والواجبات